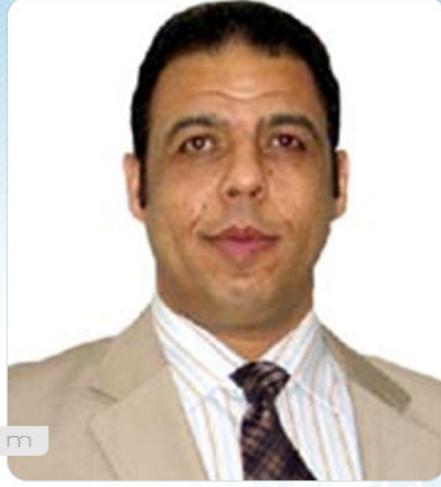


أحدثك عن وجع الحقيبة



www.balagh.com

لم أكن أحب معلم الرياضيات

لأنه يكسر صور الأحياء

ويعادل أجنحة المراكب بأشعة البجع

يدسّ جذر الريح الشارد

ثم يضع أسماء الموتى في جداول

يبتدع نظريات بفوهات صمّاء

تضيّق على عيون الصغار

ويحمل مسطرة طويلة

تصل إلى رؤوس التلاميذ

يشرح لنا عن مثلثات

برؤوس متجردة من حقولها

أضلاعها مثل شجرة هرمة

وفمها طوابير من الجراد

كان يقيس المسافة بين الكرّاسة وتعب القلم

بوتد من رحم كسيح

ولا أحب أستاذ الجغرافيا

يرسم بحورا لا ماء فيها

ولا أغصان حانية

يخبرنا عن مدن تعوم فوق شقائق النعمان

وعن فصول ممزقة الأسمال

تستجدي حزمة من مطر

يقول لنا حين تسقط أوراق النهر

يجن الخريف ويموت الخبز

حينها يقضم الغيم وجه النهار

لا تخافوا إن أَلقت العاصفة في صلب الكُثبان

قمحاً بلا قوافل

ولا مدرس العلوم العجوز

يخلط بالقارورة صوت الضوء المتردّد بالنهر

برائحة التوت المثقوب

وفي كل مرة تختنق شرنقة الماء

كانت يده مبتورة

قال مرة لا داع للعجلة

الطلحب الأصفر سيزاحم الشمس البكر

إذا ما نضج السور

وغفى النور على كفّ الأفق

أكثر ما كرهت معلم الرسم

وهو يصوّر في الأعشاش أسماك بأجنحة

ويرسم ستائر بلا نوافذ

حين رسمت عربة نقل الموتى

وضعت فيها صناديق من التفاح الأبيض

صفعني على مؤخرة رأسي

شاهدني مرة أرسم رجلاً يصلّي

عارياً بلا ملامح

صاح يا عبد السوء

وطردني من الحصة

أستاذ اللغة العربية كان يخيفنا

يصرخ دون مقدمات

لم يكن من حاجة لهذا المعول

هذا الحطّاب لا اسم له

ورأسه سادر بلا حول

معتقلين كنّا لا طّلاب ولا أطفال

لم يكن أبي يصدّق إني كسول

وإني لا أحب المدرسة

حين يسألني عن أسماء الأولياء

أعدّ له أغصان المدينة

أقول الحروف مصابة بنصح من وجعها

أصحتهم تعلمون ما كان يفعل

وأنت لا تطلب مني كتابة قصائد عن الحب

ولا عن الحبيبة الوفيّة

لم أكن أبداً أتحدث عن المدرسة

ولا عن أبي

كنت أحدثك هنا فقط عن وجع الحقيبة